

# الأمطار تهدد المباني الأثرية في بيروت بالانهيار

## انفجار المرفأ لم يوقظ الحكومة من السبات العميق



وجه بيروت يتشوه



بنايات تتحول إلى ركام

المعماري، وهدموا الكثير منها وأقاموا على أنقاضها أبراجاً حديثة. ويخشى الكثيرون الآن من أن يتخذ تضرر هياكل المباني إثر الانفجار زريعة لتدمير الأبنية التاريخية القليلة المتبقية.

حتى أوشكت على الانهيار، فمنذ أن وضعت الحرب الأهلية أوزارها قبل ثلاثة عقود، تهدمت الآلاف من المباني التاريخية في بيروت، واستغل مطورو المباني تراخي الدولة في حماية التراث

وسورت اشطرة حمراء وصفراء اللون ابنية كثيرة، وإلى جانبها وضعت لافتات تحذر المواطنين من الدخول أو الاقتراب منها. وتعد منطقة الكرنيتينا من أفقر أحياء بيروت، وقد اتخذ عمال سوريون وأجانب كثر منها منزلاً لهم، وزاد الانفجار من معاناة قاطنيتها نظراً لموقعها المحاذي للمرفأ.

**90**  
مبنى أثري مهددة بالانهيار مع بدء موسم الأمطار بعد انفجار المرفأ الذي ألحق أضراراً بـ 640 مبنى

يعمن أحد السورين النظر في مبنى حديث لم يشفع به الانفجار، تدمج عيناه فلم يكف أنه كان شاهداً على الكارثة بل تقول شبيبة فزان، وهي محلة يمكننا أن نقول شيئاً.. ليس لنا سوى الله". وقيل الانفجار، كان الإهمال قد نال من بعض المباني التاريخية المهجورة

سركيس خوري قدر حاجة لبنان لترميم ثراث بيروت بـ 300 مليون دولار. في حي الجميزة المجاور، تمر شاحنات مليئة بالواح الألومنيوم في شارع غير الانفجار ملامحه. وبات عدد عمال البناء والترميم يفوق عدد المارة الذين يسرعون الخطى أثناء مرورهم إلى جانب الأبنية خوفاً من انهيار جدار هنا أو سقف هناك.

ينهمك العمال في إزالة انقاض مبنى أثري ظن فريق إغاثي من تشيلي في سبتمبر أنه رصد تحت انقاضه نبضات قلب قبل أن يخيب أمله لاحقاً. على بعد بضعة كيلومترات، تبدو منطقة الكرنيتينا المحاذية للمرفأ الأكثر عرضة للخطر، وقد تسببت الأمطار الأربعاء بانهيار مبنى شكل الضحية الأولى لوسم العواصف. وفيما كان العمال ومطوعو إحدى منظمات الإغاثة يرفعون حجارته المساقطة على الشارع، انهمك آخرون في تدعيم جدار مبنى آخر على الجهة المقابلة.

تعاني بيروت الإهمال الذي جعلها تفقد أغلب معالمها التاريخية بداية بالحرب الأهلية ووصولاً إلى انفجار مرفئها، ويأتي موسم الأمطار ليهدد المباني الأثرية بالسقوط والانهيار ما لم يتم التعجيل بترميمها وصيانتها. فالحكومات المتعاقبة لا تهتم بهذه الصروح المعمارية التي تزين العاصمة وهذا ما زاد مخاوف الناس بسبب الانهيار الذي يهدد هذه البنايات القديمة.

بيروت - كانت نورما تهتم للخروج من شقتها في بيروت حين اصطدمت فجأة بغيمة من الغبار أمامها ليتبين أنها ناتجة عن سقوط جزء من مبنى أثري مجاور عصف به انفجار المرفأ قبل أن تاتي عليه الأمطار الغزيرة. تقول نورما منسخ، في الخمسينات من عمرها، "ولدتنا هنا، ونشأنا هنا، التي كله بمثابة بيتنا، نعرف كل زاوية منه.. وما نحن نخسر مشاهد ولدنا ونشأنا معها".

وتضيف، "كان يجب تدعيم المبنى بشكل أفضل، هذا كله نتيجة إهمال الدولة، إهمال في كل شيء". الأثرية الكثيرة التي تعود إلى الحقبة العثمانية والفرنسية. ومع أنه مهجور منذ أكثر من أربعين عاماً، كان الطابق الأرضي منه يضم أحد أشهر محلات بيع البوظة، متجر حنا متري، الذي كان مقصداً رئيسياً للسياح ولسكان بيروت، قبل أن ينهار سقفه بالكامل جراء انفجار المرفأ، ما اضطره إلى تغيير موقعه.

وذكرت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة "اليونسكو"، التي تعهدت بقيادة الجهود الدولية لترميم المباني الأثرية، أن الانفجار ألحق أضراراً بـ 640 مبنى تاريخياً.

ويواجه 60 مبنى آخر خطر الانهيار. وعلى غرار عدد من الأبنية الأخرى، لم يصمد "رميل 24" أيضاً أمام بدء الأمطار، التي هطلت بغزارة طوال أسبوع في بيروت. وتسبب الانفجار الناتج عن شحنة قدرها 2.750 طناً من نترات الامونيوم كانت مخزنة في مرفأ المدينة في الرابع من أغسطس بمقتل أكثر من مئتي شخص وإصابة أكثر من 6500 بجروح، كما تسبب بأضرار

والعلم والثقافة "اليونسكو"، التي تعهدت بقيادة الجهود الدولية لترميم المباني الأثرية، أن الانفجار ألحق أضراراً بـ 640 مبنى تاريخياً.

ويواجه 60 مبنى آخر خطر الانهيار. وعلى غرار عدد من الأبنية الأخرى، لم يصمد "رميل 24" أيضاً أمام بدء الأمطار، التي هطلت بغزارة طوال أسبوع في بيروت. وتسبب الانفجار الناتج عن شحنة قدرها 2.750 طناً من نترات الامونيوم كانت مخزنة في مرفأ المدينة في الرابع من أغسطس بمقتل أكثر من مئتي شخص وإصابة أكثر من 6500 بجروح، كما تسبب بأضرار

ويواجه 60 مبنى آخر خطر الانهيار. وعلى غرار عدد من الأبنية الأخرى، لم يصمد "رميل 24" أيضاً أمام بدء الأمطار، التي هطلت بغزارة طوال أسبوع في بيروت. وتسبب الانفجار الناتج عن شحنة قدرها 2.750 طناً من نترات الامونيوم كانت مخزنة في مرفأ المدينة في الرابع من أغسطس بمقتل أكثر من مئتي شخص وإصابة أكثر من 6500 بجروح، كما تسبب بأضرار

ويواجه 60 مبنى آخر خطر الانهيار. وعلى غرار عدد من الأبنية الأخرى، لم يصمد "رميل 24" أيضاً أمام بدء الأمطار، التي هطلت بغزارة طوال أسبوع في بيروت. وتسبب الانفجار الناتج عن شحنة قدرها 2.750 طناً من نترات الامونيوم كانت مخزنة في مرفأ المدينة في الرابع من أغسطس بمقتل أكثر من مئتي شخص وإصابة أكثر من 6500 بجروح، كما تسبب بأضرار

# تشيد مدينة بحرية في باكستان يقلق أنصار البيئة

الحكومة المركزية وحكومات المقاطعات على ملكية الجزيرتين. وسيطرت الحكومة الاتحادية، من خلال مرسوم رئاسي، على الجزيرتين التوأمين لتطوير مشروع الإسكان. وكانت حكومة السند بقيادة حزب "الشعب" الباكستاني، وهو من يسار الوسط، سمحت للحكومة الاتحادية بالمضي قدماً في خططها، ولكن بعد مقاومة قوية من الأحزاب السياسية والمجتمع المدني، سحب دعمها، وطالبت بإلغاء المرسوم الرئاسي. ورفض وزير الإعلام الفيدرالي شبلي فزان هذه الانتقادات، واتهم حكومة السند "بممارسة السياسة" في المشروع الذي يهدف، وفقاً لما ذكره، إلى "تخفيف العبء السكاني على كراتشي، وجذب الاستثمارات الأجنبية، وخلق الآلاف من فرص العمل للسكان المحليين". ووفق ما يقول الخبير الدستوري الباكستاني شهاب أوستو، فإن "الأراضي أو الجزر الواقعة على بعد 12 ميلاً بحرياً من المياه الإقليمية للبلاد هي ملك للمقاطعات بعد التعديل الثامن عشر في الدستور".

ويضيف، أنه "وفقاً للدستور، لا يمكن للحكومة الاتحادية الحصول على الأراضي من حكومات المقاطعات، إلا في حال الضرورة، مثل أغراض الدفاع والأمن".

لكن هذه الضرورة، بحسب أوستو، "يجب أن تشترط ضمن اللائحة التشريعية الفيدرالية".

وتضيف، أن "باكستان وقعت على الاتفاقية عام 1971 بشأن الأراضي الرطبة ذات الأهمية الدولية، وسميت باسم المدينة التي وقعت فيها وهي (رامسار) الإيرانية". وتتابع فزان، أن "تزايد عدد سكان كراتشي ومتطلبات الإسكان فيها هي بلا شك قضايا خطيرة تحتاج إلى معالجة، ولكن ليس على حساب البيئة وتعرض وجود المدينة بأكملها للخطر حال حدوث أعاصير أو أمواج تسونامي". وتشير إلى أنه "جرت عدة محاولات في الماضي القريب لتطوير هذه الجزر لأغراض الإسكان منذ عام 2006 لكنها لم تنجح".

وتضيف فزان، أن هذا المشروع لن يكون سهلاً، ليس فقط بسبب المقاومة السياسية القوية، ولكن أيضاً بسبب الأزمة الاقتصادية المستمرة في جميع أنحاء العالم بسبب وباء كورونا. وتراجع المستثمرون عن البدء بالمشروع أكثر من مرة بعد مقاومة مشتركة من المجتمع المدني والأحزاب السياسية وأنصار البيئة.

وهذه المرة أيضاً، فإن الأحزاب السياسية، وهي جماعات قومية في إقليم "السند الجنوبي" الذي تعتبر كراتشي عاصمته، قد نزلت إلى الشوارع ضد المشروع.

ويضيف شاه، "في حال السكن وبناء جسر، فهذا يعني أن حوالي 800 ألف صياد محلي سيفقدون مصدر رزقهم". باكستانية كتب في الكثير من الأحيان المقترح "لن يؤدي فقط إلى تعكير صفو النظام البيئي، بل إنه يشكل انتهاكاً للاتفاقيات الدولية المتعلقة بالبيئة". وتوضح، أن "الجزيرتين جزء من منطقة (دلتا السند)، التي تم الإعلان عنها بالفعل منطقة محمية بموجب اتفاقية (رامسار)".



كراتشي المكتظة تبحث عن متنفس

ليس على الإطلاق فكرة حكيمة". ودعا رشيد وهو مسؤول في الصندوق العالمي للطبيعة، إلى "إجراء مراجعة بيئية للمشروع من خلال منظمة ذات مصداقية لتقييم مزايها وسلبياتها". يقول محمد علي شاه رئيس منتدى الصيادين الباكستاني (منظمة غير حكومية تعمل من أجل حقوق الصيادين)، "نعتبر هذه الجزر منذ فترة طويلة قاعدة وقناة إلى أعماق البحار بالنسبة لنا، نطصدها الطعام منها أولاً ثم ندخل أعماق البحار للصيد".

وبالإضافة إلى ذلك تستضيف الجزيرتان، بحسب رشيد، "أكثر من 200 ألف طائر مهاجر تقطع مسافات كبيرة من سيبيريا لتجنب شتاءها القارس كل عام". كما أنهما، وفق رشيد، "كانتا لغزة طويلة ممرًا للسلاحف الخضراء النادرة التي تسافر إلى شواطئ كراتشي سنوياً لوضع البيض". وأوضح رشيد، أن "السكن في هاتين الجزيرتين يعني أنه لن تكون هناك طيور مهاجرة في المستقبل، أما الأسماك والسلاحف فيما أن تهجر إلى وجهات أخرى أو تنقرض، ولن تكون هناك غابات منغروف للحد من سرعة الأعاصير".

واعتبر رشيد، أن "فقدان الدفاع الطبيعي عن كراتشي ضد الكوارث الطبيعية لمجرد بناء مدينة جديدة

تحويلها إلى تطوير بحري فخم. وقال طاهر رشيد، مدير منظمة "التحالف العالمي من أجل البيئة" في باكستان، إن "بناء مدينة جديدة في هاتين الجزيرتين ليس ممكناً من الناحية البيئية بأي حال من الأحوال". وأضاف، أن ذلك "لن يحرم كراتشي من أول دفاع لها تجاه الكوارث الطبيعية مثل الأعاصير وأمواج المد فحسب، بل سيدمر أيضاً الحياة البحرية وكذلك الغابات الساحلية والأنواع النادرة". ووفقاً لرشيد، فإن الجزيرتين التوأمين هما "موطن لـ 99 نوعاً من الأسماك يعتبر الكثير منها نادراً، و56 نوعاً من الطيور".

وتقع جزيرتا "التوأمين" وهما "بوندا" و"بونو"، على بعد ثلاثة أميال بحرية غرباً قبالة ساحل كراتشي. وتبلغ مساحة الجزيرتين مجتمعتين 17 ألفاً و500 فدان، وفيهما ما يقرب من 3 آلاف و500 هكتار من الغابات البحرية أو أشجار المنغروف. وتخطط الحكومة لربط الجزر مع ساحل كراتشي عبر جسر بعد

كراتشي (باكستان) - أثار تخطي الحكومة الباكستانية لبناء مدينة جديدة على جزيرتي "التوأمين" في بحر العرب انتقادات لاذعة من أنصار البيئة. ويرى هؤلاء أن مشروع مدينة باكستان البحرية الطموح للحكومة يمثل "تهديداً خطيراً" للنظام البيئي الإقليمي بأكمله. ويهدد المركز السكني المقترح إلى تخفيف حدة الأزمة السكنية المتصاعدة في العاصمة التجارية للبلاد كراتشي، التي يقطنها أكثر من 15 مليون شخص، وفقاً للإحصاءات الرسمية، بينما تشير تقديرات غير رسمية إلى أن الرقم يزيد عن 20 مليون نسمة.

**بناء مدينة جديدة على جزيرتي "التوأمين" لتخفيف الاكتظاظ على كراتشي ليس ممكناً من الناحية البيئية بأي حال من الأحوال**

وتقع جزيرتا "التوأمين" وهما "بوندا" و"بونو"، على بعد ثلاثة أميال بحرية غرباً قبالة ساحل كراتشي. وتبلغ مساحة الجزيرتين مجتمعتين 17 ألفاً و500 فدان، وفيهما ما يقرب من 3 آلاف و500 هكتار من الغابات البحرية أو أشجار المنغروف. وتخطط الحكومة لربط الجزر مع ساحل كراتشي عبر جسر بعد